

واقع و أهمية التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية (في فترة كورونا)

The Situation and the Importance of Electronic Education in Algerian University (in Corona Period)

بن طالب سامية *

جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس، الجزائر

البريد الالكتروني

s.bentaleb@univ-boumerdes.dz

تاريخ الاستلام: 2020/05/07

تاريخ القبول: 2021/06/03

تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

تهدف و تبحث هذه الدراسة في تحديد واقع وأهمية التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية أثناء جائحة كورونا و هذا مع اختبار الفرضيات التالية: إن التطور التكنولوجي و الثروة المعرفية العالمية هما السببان الرئيسيان لانتهاج الجزائر لنمط التعليم الالكتروني ؛ يعتبر التعليم الالكتروني أحد أنماط التعليم المصاحبة و المكملة للتعليم التقليدي في فترة كورونا؛ تمتلك الجزائر مقومات كثيرة تجعلها من بين الدول الناجحة في تطبيق نمط التعليم الالكتروني؛ و من أجل البحث في الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي .

في النهاية خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن التعليم الإلكتروني أصبح ضرورة حتمية للجامعات وتطبيقه ليس فقط في حالة الأزمات ولكن حتى في حالة استقرار الأوضاع في البلد و هذا موازاة مع التعليم التقليدي لما يوفره من مزايا و فرص لجميع أطراف العملية التعليمية الجامعية.

الكلمات المفتاحية:

التعليم الإلكتروني ، التعليم التقليدي، الجامعة الجزائرية ، جائحة كورونا.

Abstract:

This study aims to determinate and research situation and importance of electronic education in Algerian university during corona pandemic.

To answer the above, we tested the following hypotheses: Technological development and global knowledge revolution are the two main reasons for adopting an e-learning in Algerian universities, e-learning is considered as an accompanying and a complement of traditional education in corona's period, Algeria has several potentials which help to rank among the first countries in the world in the success of e-learning, And for this subject, we used the descriptive method.

In the end, we concluded several results ,which the most important is that the e- learning become an inevitable necessity for universities and its application is possible not only in crisis but even in stable situation of a country in parallel of traditional education because it offers many advantages and opportunities for all parties of education university process.

Key words: electronic learning, traditional education, Algerian University, Corona pandemic.

مقدمة:

إن للتعليم الجامعي الدور البارز في تحقيق التنمية الشاملة لأي مجتمع، كونه يضمن لهذا الأخير موارد بشرية ذات كفاءة عالية و مستوى ثقافي و معرفي راقى يساعد كثيرا في دفع عجلة التطور و التقدم و مسايرة التغيرات العالمية المختلفة لتدارك أي تأخر محتمل، لاسيما ما يحدث من تحديد متواصل لكيفية تحقيق الجامعات لأهدافها التعليمية تماشيا مع احتياجات سوق العمل .

و مع التطورات التكنولوجية و التقنية و المعلوماتية المتلاحقة و المتسارعة، وجدت معظم جامعات العالم نفسها أمام تحديات عديدة أهمها حتمية مواكبة هذه التغيرات التكنولوجية و ضرورة إقحامها في العملية التعليمية من خلال استحداث طرق جديدة للتعليم تعتمد أساسا على التقنية، و ما زاد الطين بلة هو ظهور فيروس كورونا العالمي القاتل الذي حتم هو أيضا على الجامعات إدماج هذه التكنولوجيا في التعليم ، فمن بين الطرق الحديثة المستحدثة في التعليم الجامعي ما يعرف بالتعليم الالكتروني.

تعتبر الدول المتقدمة من الدول السبّاقة لهذا النمط التعليم منذ زمن بعيد نظرا لأيمانها القوي بضرورة تطبيقه لاقتناعها بأهميته البالغة في تحقيق العديد من الأهداف، أما فيما يخص الجزائر فلم يكن التعليم الالكتروني فعلا ضمن الأولويات التي ينبغي تجسيدها على أرض الواقع إلا بعد تفشي فيروس أو جائحة كورونا و تفاقم الأزمة الصحية للبلاد أين نادى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بضرورة تطبيقه في الجامعات الجزائرية و هذا من اجل تفادي الاختلاط بين الأشخاص في الوسط الجامعي الذي يزيد من انتشار الفيروس.

✓ إشكالية الدراسة:

إذا كان التعليم الالكتروني إذن إحدى نتائج الثورة التكنولوجية التي أحدثت تغييرا شبه جذري في آلية التعليم الجامعي من أجل تطويره و تغييره نحو الأفضل ، فان تحديات أخرى تفرض أمام مسيري الجامعات و تساؤلات عديدة تطرح، و من بين هذه التساؤلات ما جاء كإشكالية أو سؤال رئيسي في دراستنا هذه و المتمثل في : ما هو واقع و أهمية التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية ؟

✓ الأسئلة الفرعية:

أمام هذا التساؤل الرئيسي يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية تتلخص فيما يلي :

- 1- ماذا نعني بالتعليم الالكتروني؟ و ما هي أهم مقوماته؟
- 2- كيف يمكن تجسيد التعليم الالكتروني على أرض الواقع؟
- 3- ما هي أهم المعوقات التي تقف أماما التطبيق الجيد و الناجح لهذا النمط التعليمي في الجامعات الجزائرية؟

✓ فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية و كذا الأسئلة الفرعية السابقة، ارتأينا صياغة الفرضيات التالية:

- إن التطور التكنولوجي و الثروة المعرفية العالمية، هما السببان الرئيسيان لانتهاج الجامعة الجزائرية لنمط التعليم الالكتروني؛
- يعتبر التعليم الالكتروني أحد الأنماط التعليمية المصاحبة و المكملة للتعليم التقليدي في فترة كورونا؛

- تمتلك الجزائر مقومات كثيرة سواء ما تعلق الأمر بالموارد المادية، المالية أو البشرية تجعلها من بين الدول الناجحة في تطبيق نمط التعليم الالكتروني؛
✓ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في التعرف على واقع التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية و كيفية تجسيده فيها من خلال إبراز مدى جاهزيتها لهذا التغير و كذا كيفية التهيئة المسبقة له و التعرف على طرق تقديمه للطلبة. كما تبرز أهمية الدراسة أيضا من خلال حداثة الموضوع و الإضافة المعرفية التي سيضيفها للباحثين في هذا المجال بصفته ييلور و يلخص أهم ما يحدث في الآونة الأخيرة من تغيرات في التعليم الجامعي خاصة مع انتشار جائحة كورونا التي غيرت كثيرا من مجريات العمل في الجامعة الجزائرية.

✓ أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعريف بالتعليم الالكتروني، مزاياه، عيوبه و شروط تطبيقه.
- التعرف على وضع التعليم الجامعي و طرقه قبل و أثناء جائحة كورونا.
- التعرف على أهم العقبات التي واجهها التعليم الالكتروني أثناء التطبيق في الجامعة الجزائرية.
- تقديم جملة من الاقتراحات و التوصيات التي تفيد كثيرا المسؤولين و القائمين على إنجاح هذا النمط التعليمي.

✓ منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي رأيناه مناسبا و ملائما لطبيعة الموضوع و أهدافه من خلال التعريف بمختلف المفاهيم المرتبطة بالتعليم الالكتروني .

✓ الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي بحثت في موضوع الدراسة الحالية سواء من نفس الزاوية أو من زاوية أخرى، لكن اخترنا البعض منها و خاصة الدراسات الجزائرية قبل و أثناء فترة الكورونا و بالخصوص التي جاءت أثناء الجائحة و هذا لمعرفة حقيقة التطبيق الواقعي لنمط التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية ، فمن أهم هذه الدراسات نذكر:

- 1- دراسة بوخدوني صبيحة و بن عاشور الزهرة التي جاءت بعنوان: " سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19،(دراسة تحليلية للتعليمات و القرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي)" و هي عبارة عن مقال منشور في مجلة مدارات سياسية، المجلد3، العدد3(عدد خاص)، جامعة قسنطينة 2، الجزائر، 2020، هدفت إلى إبراز أهم القرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و التدابير المتخذة من طرف الجامعات بشأن كيفية إقحام نط التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية و إحلاله محل التعليم التقليدي، و في النهاية توصلت الباحثة إلى أن هذا النمط التعليمي لا يخلو من الصعوبات و العراقيل التي تواجهه و لكن ينبغي مواجهتها بما هو متاح من موارد مالية، مادية، بشرية و غيرها من موارد متنوعة.
- 2- دراسة الزاحي حليلة التي جاءت بعنوان: " التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية(مقومات التجسيد و عوائق التطبيق)"، عبارة عن رسالة ماجستير في علم المكتبات من كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية لجامعة منتوري بقسنطينة سنة 2012، هدفت إلى الكشف عن واقع و معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية قبل تفشي الجائحة، أخذت جامعة سكيكدة نموذجاً لذلك و توصلت في النهاية إلى أن أساتذة و طلبة هذه الأخيرة يبدون استعدادات تامة للاندماج في هذا النمط التعليمي.
- 3- دراسة معزوز هشام و آخرون بعنوان: "واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا(دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)"، هي عبارة عن مقال منشور في مجلة مدارات سياسية، المجلد 3، العدد3(عدد خاص)، مركز المدار المعرفي للأبحاث و الدراسات، الجزائر، 2020، هدفت إلى التعرف على اهم الخطوات التي اتبعتها الجامعة الجزائرية بما تلميه الوزارة لإنهاء الموسم الجامعي 2020/2019 في ظل إجراءات الحجر الصحي التي فرضتها الدولة الجزائرية على مواطنيها كهدف رئيسي، و توصلت الدراسة في النهاية إلى أن هذه الإجراءات أثرت نفسياً على الطلبة المبحوثين مما انعكس سلباً على تحصيلهم العلمي و هذا بسبب عدة معضلات في شتى المجالات مما جعلهم يفضلون هذا النمط التعليمي و لكن مرافقاً للتعليم التقليدي و ليس بديلاً له.

4- دراسة بن ضيف الله نسيم و بطوش كمال، التي جاءت بعنوان: " ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية (مع عرض مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد)"، هي عبارة عن مقال مقدم في مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 16، جوان 2016، هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية و عرض مختلف ما اقترحتة الدولة الجزائرية من إمكانيات لتطبيق هذا المشروع و كذا استعراض تجارب شراكة بين الدول في مجال التعليم الالكتروني و في النهاية خلصت إلى أن هذا الأخير له أهمية بالغة في التحصيل العلمي للطلاب لكن بتوفر جملة من المستلزمات (تشريعية، مادية، بشرية،...)

✓ فهرس الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى جزئين رئيسيين: الجزء الأول حول: الإطار النظري لمفهوم التعليم الالكتروني من خلال التطرق إلى كل من: تعريف التعليم الالكتروني، أهدافه ، مزاياه و عيوبه و كذا مطالب و شروط نجاحه ، أما الجزء الثاني خصص ل التطبيق العملي لنمط التعليم الالكتروني من خلال إبراز مكانة التعليم الجامعي الجزائري الالكتروني قبل جائحة كورونا، كيفية تجسيد أثناء جائحة كورونا و أخيرا معوقاته بالجامعات الجزائرية. سبق هذا الجزئين ملخص ومقدمة بعناصرها الأساسية و تبعا بخاتمة كذلك بعناصرها الأساسية.

أولا. الإطار النظري لمفهوم التعليم الالكتروني:

لم يتفق الباحثون على مفهوم موحد للتعليم الالكتروني نظرا لحدائته نسبيا و كذا لاختلاف تخصص الباحثين فكل يعرفه حسب وجهة نظره، و فيما يلي أهم التعاريف التي قدمت له:

1. تعريف التعليم الالكتروني:

✓ يعرف بأنه: "أحد أشكال التعليم عن بعد التي تعتمد على إمكانيات و أدوات شبكة المعلومات الدولية و الانترنت و الحاسبات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم المسير و المتعلم و المحتوى." (حمدي ، 2008، ص 30)

✓ كما يعرف كذلك بأنه: "استخدام الوسائط المتعددة التي يشملها الوسط الالكتروني من شبكة للمعلومات الدولية العنكبوتية "الإنترنت"، "الساتلايت"، إذاعة أو أفلام فيديو، تلفزيون، أقراص ممغنطة، مؤتمرات بواسطة الفيديو، البريد الالكتروني أو محادثة بين طرفين عبر شبكة المعلومات الدولية في العملية التعليمية"(العطروني، 2002، ص 180).

✓ و يعرف بأنه: "نظام تعليمي ينقل فيه التعليم إلى الطالب من موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال الطالب إلى مؤسسة التعليم ذاتها عبر واحد أو أكثر من الوسائط المتنوعة المرئية و المسموعة أو المقروءة أو المحوسبة."(عبد الستار، 2006، ص 312)

✓ و هناك من عرفه بأنه: "مستحدث تكنولوجي يقوم على تقديم بيئة تعلم تفاعلية متمركزة حول المتعلم و مصممة مسبقا بشكل جيد في ضوء مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة و المرنة، و تستخدم مصادر الإنترنت و التقنيات الرقمية، و متاحة لكل فرد في أي مكان و زمان."(نادر سعيد و سامح سعيد، 2008، ص 238).

✓ و هناك تعريف آخر هو أن التعليم الالكتروني هو: "إحدى الطرق التعليمية غير التقليدية التي تؤدي إلى رفع مستوى الأستاذ و الطالب، كما يساعد في حل أزمة التعليم من خلال استخدام تقنية المعلومات و بالتالي تطوير هذه الخدمة سوف ينعكس إيجابا على مستوى عضو هيئة التدريس و الطالب من خلال تفاعلهم مع هذه التقنية و التي في نهاية المطاف سوف تؤدي إلى التطور و الثقة في مهاراتهم العلمية و التقنية في آن واحد."(باصقر، 2009، ص 81).

من مجمل التعاريف السابقة و من خلال تطلعنا على هذا الموضوع يمكننا تعريف التعليم الالكتروني كما يلي: " التعليم الالكتروني ليس هو التعليم عن بعد بل أحد أشكاله، هو عملية تعليمية تعليمية جديدة في بلدان مثل الجزائر و قديمة في بلدان أخرى مثل البلدان الغربية ، الأساس في هذا النمط التعليمي هو اعتماده على البيئة الالكترونية الرقمية المتكاملة من جهاز كمبيوتر، شبكات اتصال(أبرزها شبكة الانترنت)، وسائط متعددة، من أي مكان و في أي زمان لاستقبال المعلومات(دروس، محاضرات، واجبات،...) و اكتساب الخبرات(مهارات التعلم الذاتي، مهارة استخدام التقنية،...) و التفاعل بين المعلم و المتعلم و المؤسسة التعليمية دون المقابلة المباشرة بل من خلال وسائط الكترونية مختلفة.

2. أهداف التعليم الالكتروني:

يسعى التعليم الالكتروني لتحقيق الأهداف التالية:(سالم، 2004، ص ص 293-295):

- خلق بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة.
- دعم عملية التفاعل بين الطلبة و الأساتذة و المساعدين من خلال تبادل الخبرات التعليمية و الآراء و النقاشات الهادفة لتبادل الآراء.
- إكساب المتعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة و كذا مهارات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات.
- نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية.
- إيجاد شبكات التعليمية لتنظيم و إدارة عمل المؤسسات التعليمية.
- تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.

3. مزايا التعليم الالكتروني:

يزخر التعليم الالكتروني بجملة من المزايا و الفوائد يمكن إدراجها فيما يلي(الشهراني، 2009، ص ص 32-33):

- التعليم الالكتروني يزيد الفاعلية في دور الطالب أثناء عملية التعلم و يجعله ذو دور أساسي في هذه العملية و ليس ثانويا.

- ينمي لدى الطالب مهارات التعلم الذاتي و المستمر و كذا البحث عن المعرفة.
- يساهم في توفير جو من الخصوصية للطالب و يتيح له فرصة التعلم وفقا لقدراته دون الخوف من الحرج من الأقران.
- يوفر الكثير من الوقت الضائع بسبب الالتحاق بالجامعة و العودة منها.
- إمكانية التواصل بين الطلبة فيما بينهم و مع أساتذتهم من خلال وسائل و تقنيات مختلفة.
- يتيح إمكانية إيصال المعرفة من خلال وسائط مختلفة مرئية أو مسموعة أو مقروءة.
- المساهمة في تبادل الخبرات و وجهات النظر المختلفة بين الطلبة.
- يتيح التعلم دون الالتزام بالحضور الفعلي و ما يكتنفه من صعوبة و مشاكل للبعض.
- إضافة إلى فوائد أخرى يمكن إيجازها فيما يلي: (أبو شخيدم و آخرون، 2020، ص 370):
- تقليل التكاليف لكل أطراف العملية التعليمية مثل: تكاليف إنشاء هياكل بيداغوجية جديدة ، تكاليف الكهرباء و الغاز، تكاليف التنقل للجامعة، ...
- متاح لجميع الأشخاص و الفئات العمرية المختلفة و ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المرونة، فهو لا يرتبط بوقت معين، إذ يستطيع الأفراد التعلم و قتما شاءوا.
- صديق للبيئة، نظرا لعدم استخدامه للأوراق و الأقلام التي قد تضر بالبيئة عند التخلص منها.

4. عيوب التعليم الالكتروني:

- رغم ما يقدمه التعليم الالكتروني من مزايا عديدة لأطراف العملية التعليمية إلا أنه تكتنفه بعض العيوب و التي يمكن حصرها فيما يلي:
- عدم التفاعل المباشر وجهها لوجه بين مقدم المادة العلمية (المعلم أو الأستاذ) و متلقيها (المتعلم أو الطالب) مما يجعل إدراك الأستاذ لمستوى فهم الطالب غامضا و غير معلوم و بالتالي عدم مقدرة على معرفة مدى تحقيق هذا التعليم الالكتروني لأهدافه المرجوة.
 - عدم اعتماد الطالب على استخدام هذا النمط التعليمي الذي يتطلب منه انضباطا ذاتيا و مسؤولية شخصية تجاه التعليم.
 - الاعتماد على التعليم الالكتروني بدرجة عالية يؤدي إلى غياب العلاقات الإنسانية بين أطرافه و كذا نقص التفاعل الاجتماعي بينهم مما يضعف من دور الجامعة في التنشئة الاجتماعية.

- اعتماده بصفة شبه كلية على التكنولوجيا المتطورة التي تعتمد أساسا على وسائل تقنية متطورة أيضا و هذا ما يفتقر إليه العديد من الطلبة.
- الحاجة المستمرة و الدائمة للدورات التدريبية و التوجيهية سواء للطلبة أو الأساتذة أو الإداريين من أجل مسايرة التجدد في التقنية و الانفجار المعرفي العالمي.
- هذا النمط التعليمي لا يصلح في كافة التخصصات العلمية مثل ما هو الحال في التخصصات التقنية أو التطبيقية نظرا لطبيعة محتوى ما فيها من برامج تعليمية و التي تحتاج لإجراء دراسات ميدانية على أرض الواقع.
- زيادة مصاريف و تكاليف التعليم الالكتروني لكل أطراف العملية التعليمية مقارنة بالتعليم التقليدي مثلا: سيدفع الطالب أو الأستاذ مبالغ إضافية لحيازة جهاز كمبيوتر شخصي أو هاتف ذكي، الشحن المتواصل لشبكة الإنترنت،... أما للجامعة فالتكاليف الإضافية مثلا ستظهر في إعداد أو التأسيس الأولي للقاعدة أو البنية التحتية من هياكل بيداغوجية مجهزة بأحدث الوسائل الالكترونية، شبكات الاتصال، رواتب المختصين في التقنية،...

5. مطالب و شروط نجاح التعليم الالكتروني:

يحتاج نجاح التعليم عن بعد مجموعة من المتطلبات و الشروط يمكن توضيحها في الآتي:

1.5. البنية التحتية: إن نجاح التعليم عن بعد يحتم على ممارسيه امتلاك بنية رقمية متطورة من خلال وسائل مادية و تكنولوجية تربط بين أطراف العملية التعليمية و من هذه الوسائل: أجهزة كمبيوتر، التزود بشبكة إنترنت عالية التدفق، وسائل و تقنيات الاتصال (هواتف، لوحات ذكية،...)، برمجيات و تطبيقات عبر جهاز الكمبيوتر، وغيرها من الإمكانيات اللازمة لبناء أرضية رقمية يركز عليها التعليم عن بعد.

2.5. توفير و إنتاج المعارف: و المتمثلة في المادة التعليمية المراد إيصالها للطلبة من خلال شبكة الإنترنت سواء عبر البريد الالكتروني أو المنصات الرقمية أو قناة يوتيوب الجامعة و غيرها من التقنيات الالكترونية التي تساعد كثيرا في إيصال المعلومات و الدروس و المحاضرات و مختلف المعارف التي يسعى الطالب لتحصيلها.

3.5. **المعلم أو الأستاذ الجامعي:** إن المعلم أو الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد لم يعد مصدر للمعلومات فحسب و إنما تعدى ذلك ليصبح مرشدا و موجها و متعلما في نفس الوقت(حرنان، 2014، ص 122) فمسؤولياته في هذا النمط لا تنحصر فقط في تقديم المادة العلمية و تقييم الطلبة من خلالها بل تعدت ذلك إلى: (الشهراني ، 2009، ص ص 46-47)

- تصميم التعليم، أي تخطيط و بناء تصميم للتعليم في صفحات الإنترنت.
- توظيف التكنولوجيا من خلال استخدام تكنولوجيا الأدوات التعليمية و أجهزة الكمبيوتر بفعالية.
- تشجيع تفاعل الطلبة من خلال تفاعل الطالب مع المحتوى لغرض اكتساب المعرفة، تفاعله مع الأستاذ لغرض استعداده لتعلم الاتصال، و تفاعله مع زملائه لزيادة الدافعية و المتعة للتعلم و أخيرا تفاعله مع نفسه لقبوله تلقي المعرفة.
- الإرشاد و التعاون، من خلال توجيه الطلبة للمعرفة المناسبة و التعاون مع زملائه في اكتسابها.
- تطوير التعليم الذاتي لدى الطلبة للتمكن من اكتساب مهارات استخدام الكمبيوتر و الإنترنت و البحث عن المعلومات بأنفسهم.
- القدرة و التحكم في استخدام البريد الإلكتروني و شبكة الإنترنت في العملية التعليمية.

4.5. **المتعلم:** ينبغي أن يتصف الطالب في التعليم عن بعد بمهارات التعلم الذاتي و التحكم في البيئة الرقمية من خلال كفاءته في استخدام أجهزة الكمبيوتر و لواجهه و المعرفة الجيدة للتعامل مع الإنترنت والبريد الالكتروني و كيفية الولوج لمختلف المنصات الرقمية المصممة في الجامعة للتفاعل و التواصل مع الأساتذة و الإدارة و الزملاء.

5.5. **الطقم الإداري للجامعة:** و الذي ينبغي أن يتكون من متخصصين في رسم السياسات الخاصة بالتعليم عن بعد(تصميم البرامج و المقررات الالكترونية)و كذا متخصصين و فنيين لمتابعة البنية التحتية الرقمية للجامعة من أجهزة كمبيوتر و شبكات و صيانتها إلى جانب من يقوم بدعم الخدمات الرقمية التعليمية و الإدارية في نفس الوقت و الذي ينبغي أن يكون كفء في مجال الالكترونيات و تقنيات المعلومات و كذا أساتذة جامعيين ذوي مؤهلات علمية عالية و الذين

يتولون أيضا تدريب الأساتذة من خلال دورات تدريبية تكسبهم صفة المعلم الرقمي و كذا إعداد الطلبة و تأهيلهم لتقبل هذا النمط من التعليم.

ثانيا. التطبيق العملي للتعليم الإلكتروني :

سنخصص هذا الجزء من الدراسة لإبراز مكانة التعليم الجامعي الإلكتروني في الجامعات الجزائرية قبل و أثناء جائحة كورونا و ما اعترضه من عقبات أو عراقيل:

1. مكانة التعليم الجامعي الإلكتروني في الجامعات الجزائرية قبل جائحة كورونا:

إن جائحة كورونا هي وباء أصاب أو اجتاحت العالم بأسره في أواخر ديسمبر 2019 (منظمة الصحة العالمية، 2020، <http://www.who.int>) ، و تعتبر مدينة ووهان الصينية محطة انطلاق هذا الوباء القاتل الذي اجتاحت الجزائر في أواخر فيفري 2020 و فرض نفسه بقوة على جميع القطاعات و ترك آثارا بالغة عليها لا سيما قطاع التعليم العالي الذي أصيب بشلل عام اثر الغلق الكلي لأبواب الجامعات في مارس 2020 و الإعلان الرسمي عن الوقف الفوري للدراسة فيها (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020، <http://www.aps.dz>) مما جعل المسؤولين يتناقشون و يبحثون عن بديل التعليم الحضوري في ظل الحجر الصحي المنزلي و تطبيقات التباعد الاجتماعي للأشخاص من أجل الحد من انتشار الوباء، و انتهى النقاش في نهاية الأمر إلى الاعتماد على التعليم الإلكتروني كبديل حتمي لنمط التعليم الحضوري. تعتبر جائحة كورونا المنعرج الحاسم لتجسيد التعليم الإلكتروني على أرض الواقع و تطبيقه فعليا في جامعات الوطن هذا ما جعلنا نقسم هذه الفقرة إلى جزئين: الجزء الأول : التعليم الجامعي الإلكتروني في الجامعات الجزائرية قبل جائحة كورونا و الجزء الثاني في ظل الجائحة.

فمن أهم الخطوات أو البرامج التي اعتمدتها الجزائر و بالخصوص وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في مجال التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا ما يلي:

1.1. إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد: الذي بدأت الانطلاقة الأولى له من جامعة وهران (سلامي و آخرون، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني و الجامعات الافتراضية(دراسة نقدية)، virtuel-campus.univ-msila.dz، ص 12) مر هذا المشروع بثلاث مراحل يمكن إنجازها فيما يلي:(عكنوش آخرون، 2010، ص ص 116-117):

- **المرحلة الأولى:** و هي مرحلة استعمال التكنولوجيا، و المحاضرات المرئية على الخصوص قصد امتصاص الأعداد الكبيرة للمتعلمين مع تحسين محسوس لمستوى التعليم و التكوين (سياق على المدى القصير).

- **المرحلة الثانية:** تشهد اعتمادا على التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة، تعتمد خاصة على الواب التعلم عبر الخط أو التعلم الالكتروني) و ذلك قصد تحقيق ضمان النوعية (سياق على المدى المتوسط)

- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة التكامل، و من خلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد و يتم نشره عن طريق التعليم عن بعد بواسطة قناة المعرفة التي يتعدى مجال استعمالها و الاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين: أشخاصا يريدون توسيع معرفتهم، أشخاص يحتاجون لأموار متخصصة، أشخاص في العقد الثالث من عمرهم، مرضى متواجدون في المستشفيات، أشخاص في فترة نقاهة...

2.1. البرنامج الوطني للتعليم عن بعد في الجزائر:

هذا البرنامج يهدف أساسا إلى إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري من أجل تحقيق أهداف عديدة مثل تحسين نوعية التعليم تماشيا و المعايير الدولية، ضبط هذا البرنامج خطوات أساسية أهمها:

- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية و نظام التعليم الالكتروني من طرف وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، هذه الشبكة تدمج كل المؤسسات الجامعية و تسمح بتسجيل و بث غير مباشر للدروس، تم توسيعها بداية من الدخول الجامعي 2009-2010 نحو المدارس التحضيرية و ذلك من خلال تزويد هذه الأخيرة بمخابر افتراضية و قاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية. أما بالنسبة للتعليم الالكتروني فهو يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون - موزع) يسمح بإعداد و الوصول إلى موارد عبر الخط بإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت و من أي مكان و تمنح له واسطة بيداغوجية متنوعة و ثرية، و للذكر فانه يوجد خلايا للتعليم عن بعد في مختلف الجامعات تضم خبراء بيداغوجيين و مهندسين تقنيين.

3.1. نظام التعليم عن بعد: و الذي يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الالكتروني ضمن

تصور يتعدى حدود الجامعة مثل الموظفين في المؤسسات أو مرضى مقيمين في المستشفى، أشخاص داخل إعادة التأهيل...

2. مكانة و كيفية تجسيد التعليم الجامعي الالكتروني أثناء جائحة كورونا:

رغم أن جائحة كورونا ألقت بظلالها على التعليم الجامعي و ألحقت به أضرارا جسيمة إلا أنها لها الدور الفعال و الهام في إخراج مشروع التعليم الالكتروني من أدرج المكاتب إلى التطبيق العملي في الجامعات، إذ يرجع بعض الباحثين الفضل الكبير في إعادة تفعيل مبادرات رقمنة الجامعات الجزائرية إلى هذه الجائحة و التي و بتفشيها السريع في ولايات الوطن انطلقا من أواخر فيفري 2020 سارعت الوزارة لإتباع إجراءات وقائية احترازية من أبرزها اللجوء إلى التعليم عن بعد و بالأخص التعليم الالكتروني الذي يتماشى و الظروف الاستثنائية التي عاشتها و تعيشها البلاد منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا ، ضف إلى فرض إجراءات وقائية أقرتها وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات و التي تتمثل أساسا في فرض الحجر المنزلي، هذا الأخير الذي أجبر كل أفراد المجتمع باختلاف فئاتهم العمرية بما فيهم طلبة و أساتذة على المكوث في بيوتهم و تدبر أمورهم العملية و العلمية من داخل بيوتهم بما فيها استكمال البرنامج الدراسي لإنقاذ الموسم الجامعي 2020/2019.

فمن أبرز ملامح التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية في ظل الجائحة هو اعتماد هذه الأخيرة على منصات الكترونية أحدثتها الوزارة مؤخرا و أهمها منصة أو أرضية مودل (Moodle) التي أوصت بها الوزارة و اعتبرتها فضاء رقمي موحد، هذه المنصة تسمح بعرض و تحميل الدروس و المحاضرات و جميع الأعمال البيداغوجية المسندة للطلاب ضمانا للتواصل الفعال بينه و بين أساتذته، و استكمالاً لجميع محتويات البرامج التعليمية التي كانت مقررة للسداسي الثاني من السنة الجامعية 2020/2019. وقد لاقت هذه المنصة (حسب دراسات أجريت) قبولا كبيرا من طرف طلبة العديد من جامعات الوطن، حيث اعتبروها طريقة مثلى للدراسة عن بعد (معزوز ، 2020، ص 89)، هذا و إلى جانب منصات أخرى مثل منصة (Progress) و طرق الكترونية مثل : قناة يوتيوب الجامعة، فيديوهات توضيحية، إنشاء مجموعات للتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي...

إضافة إلى ما سبق و لضمان نجاح التعليم الالكتروني، اعتمدت إدارة الجامعات التواصل عبر البريد الالكتروني لزيادة درجة التفاعل بين الطلبة و الأساتذة و بين الطلبة فيما بينهم، إضافة إلى الترخيص من بعض الجامعات لطلبة الدكتوراه و التأهيل الجامعي باستعمال التحاضر عن بعد مثل جامعة مسيلة، الجلفة و غرداية (بوخدوني، بن عاشور ، 2020، ص 69) و كذلك إنشاء مكتبات الكترونية على مواقع الجامعات لوضع جميع مذكرات التخرج على المنصة الخاصة بالجامعة و إمكانية

تحميلها مثل جامعة أحمد دراية بأدرار(أم الغيث، 2020، الجامعة الجزائرية و التعليم الالكتروني، www.Oulnmd.dz)

3. معوقات التعليم الالكتروني بالجامعات الجزائرية:

رغم المجهودات الكبيرة المبذولة من طرف الدولة و بالأخص وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في سبيل النهوض بالجامعة الجزائرية و مسايرة التطور التكنولوجي العالمي من خلال إقحام و توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في التعليم و اعتماد التعليم الالكتروني كطريقة جديدة خاصة في الآونة الأخيرة مع تفشي جائحة كورونا أين وجدت الجامعة نفسها مرغمة على انتهاز هذا النمط التعليمي، إلا أنه مازال يعاني من العديد من المشاكل أو المعوقات التي تعرقل تطبيقه بشكل صحيح، و من هذه المعوقات:

- ضعف تدفق شبكة الانترنت في بعض مناطق الوطن و انعدامها في مناطق أخرى مما يؤدي إلى عدم تكافؤ فرص التعليم لدى جميع الطلبة.
- افتقار الطلبة للإمكانيات المادية اللازمة للتعليم الالكتروني مثل امتلاك جهاز كمبيوتر شخصي، امتلاك هاتف ذكي شخصي، دفع مصاريف الانترنت،...
- صعوبة التحول من نمط التعليم الحضوري إلى النمط الالكتروني، خاصة مع تعود الطلبة على النمط الحضوري و تفاجئهم غير المنتظر بالنمط الالكتروني الذي لم يسبق لهم و أن تعاملوا معه.
- عدم استعداد الطلبة للتحول لنمط التعليم الالكتروني، إذ هناك العديد من الطلبة لم يتقبلوه بتاتا.
- ضعف التحكم في التقنية و نقص الخبرة الكافية في هذا الجانب لدى العديد من الأساتذة، مما يعرقل من إدارة و تنفيذ التعليم الالكتروني على أكمل وجه.
- درجة تعقد بعض المقاييس و عدم قدرة فهم و استيعاب هذه الأخيرة من طرف الطلبة خاصة المقاييس التقنية أو التطبيقية التي تتطلب تطبيقيا حقيقيا على أرض الواقع (الطب، الصيدلة، البيولوجيا،...)
- حداثة التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية و نقص هذه الأخيرة للبنية التحتية و شبكات الاتصال و الهياكل البيداغوجية اللازمة لهذا النمط التعليمي.
- نقص الدورات التدريبية و الإرشادية حول التعريف بهذا النمط التعليمي و أهدافه و كيفية استغلاله للحصول العلمي و تنمية مهارات التعلم الذاتي.

خاتمة:

أصبح التعليم الالكتروني اليوم ضرورة حتمية لا يمكن الاستغناء عنه بتاتا، خاصة مع الظروف الراهنة أين أصبحت العودة للتعليم الحضوري غامضة بسبب ارتباطها الوثيق بالوضعية الوبائية. فمن خلال تطرقنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن انتشار الآثار السلبية لجائحة كورونا في الوسط الجامعي هي الدافع الرئيسي لانتهاج التعليم الالكتروني ، و هذا ما ينفي الفرضية الأولى.

- لم تعتمد الجزائر على التعليم الالكتروني كداعم للتعليم الحضوري بل كبديل حقيقي له في ظل جائحة كورونا و هذا ما ينفي الفرضية الثانية.

- ارتفاع مستوى الأمية الالكترونية في مجال استخدام التقنيات الحديثة في التعليم .

- نقص التنظيم و التهيئة المناسبة للتعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية سواء بالنسبة للتجهيزات المادية أو الكوادر البشرية المتخصصة.

- التدفق الضعيف لشبكة الإنترنت أو انعدامها في بعض المناطق الريفية مما ينتج عنه عدم تكافؤ الفرص في التعليم الالكتروني.

- إن تجربة الجزائر في مجال التعليم الالكتروني مازالت فتية بدأت تخطو خطواتها الأولى في فترة جد وجيزة مقارنة بدول أخرى.

- إن نجاح التجربة الالكترونية في مجال التعليم الجامعي يبنى على العديد من المرتكزات، لكن هذه الأخيرة تلقى صعوبات في التطبيق الواقعي مما يجعلها تفشل في كثير من المرات في تحقيق أهدافها، و هذا ما ينفي الفرضية الثالثة.

الاقتراحات: في ضوء النتائج المتوصل إليها نقدم جملة من الاقتراحات التالية:

- تكثيف الدورات التدريبية و نشر الثقافة الالكترونية حول كيفية استخدام التكنولوجيا و توظيفها في التعليم الجامعي.

- زيادة الإنفاق و الاستثمار في مجال البحث العلمي لتطوير التعليم الالكتروني و توفير كل مستلزماته.
- عدم الاعتماد على التعليم الالكتروني فقط في الأزمات بل ينبغي إدماجه بصفة دائمة و موازية للتعليم الحضوري.
- نشر الوعي بضرورة تقبل التعليم الالكتروني من طرف جميع أطرافه.
- التعاقد مع وزارة البريد و المواصلات لتوفير تغطية واسعة لشبكة الإنترنت لكل مناطق الوطن و بتدفق عالي على مدار 24 ساعة في اليوم مع إمكانية اقتنائها بأسعار رمزية.

قائمة المراجع:

✓ الكتب:

- 1- حمدي عبد العزيز أحمد (2008)، التعليم الالكتروني: الفلسفة، المبادئ و الأدوات، التطبيقات، دار الفكر، الأردن.
6. سالم أحمد (2004)، تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.
7. عبد الستار العلي و آخرون (2006)، المدخل إلى إدارة المعرفة، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن.
8. العطروني محمد نبيل (2002)، التعليم الالكتروني، جامعة عين شمس، مصر.
9. نادر سعيد شمس، سامح سعيد إسماعيل (2008)، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر، الأردن.

✓ الأطروحات و الرسائل الجامعية:

10. حرنان نجوى (2014)، مساهمة إدارة المعرفة في تحسين جودة التعليم العالي — دراسة عينة من الجامعات الجزائرية ، أطروحة دكتوراه طور ثالث، تخصص تسيير المنظمات ، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
11. الشهراني ناصر بن عبد الله ناصر (2009)، مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين، أطروحة دكتوراه ، تخصص: المناهج و طرق التدريس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

✓ المقالات:

12. أبو شخيدم سحر سالم و آخرون (2020)، فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 21، مركز البحث و تطوير الموارد البشرية رماح ، الأردن.
13. باصقر محمد بن أحمد (2009). التعليم الالكتروني و أثره على أعضاء هيئة التدريس (دراسة حالة لقسم علم المعلومات بجامعة أم القرى)، مجلة دراسات المعلومات، العدد 4 ، المملكة العربية السعودية.
14. بوخدوني صبيحة، بن عاشور الزهرة (2020)، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19 (دراسة تحليلية لتعليمات و القرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائرية)، مجلة مدارات سياسية، المجلد 3، العدد 3 (عدد خاص)، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
15. عكنوش نبيل ، بن تازير مريم (2010)، التعليم الالكتروني و التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية (دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد)، مجلة المكتبات و المعلومات، المجلد 3، العدد 2، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
16. معزوز هشام (2020)، واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)، مجلة مدارات سياسية، المجلد 3، العدد 3 (عدد خاص)، مركز المدار المعرفي للأبحاث و الدراسات، الجزائر.

✓ المواقع الالكترونية:

17. أم الغيث عائشة، التعليم الالكتروني و الجامعة الجزائرية، (حوار مع جريدة البصائر(06/09/2020))، المقال متوفر على الموقع: www.oulmmd.dz، تاريخ الاطلاع (2020/12/22)
18. سلامي اسعيداني، و آخرون، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني و الجامعات الافتراضية(دراسة نقدية)،المقال متوفر على الموقع: virtuel-campus.univ-msila.dz، تاريخ الاطلاع (2020/12/21)
19. منظمة الصحة العالمية(2020). مرض فيروس كورونا(كوفيد-19) سؤال و جواب، متوفر على الموقع: <http://www.who.int> ، تاريخ الاطلاع:(2020/12/05)
20. وكالة الأنباء الجزائرية، فيروس كورونا: تعليق الدراسة بالمؤسسات الجامعية كإجراء احترازي، المقال متوفر على الموقع: <http://www.aps.dz>، تاريخ الاطلاع:(2020/03/20)